[52] كأنها واضح الاقراب في لقح * أسمى بهن وعزته الاناصيل (1) قال: (أراد بقوله: (أسمى بهن) أي: ركب بهن السماوة، وهو يعني بهن: الحمار وأتنه، وهذا مثل قولهم: أنجد وأتهم). وقد ذهبنا عن سنن الكلام في معنى المسألة بعيدا، فلنعد الآن إليه !، فنقول: إن أبا علي محمد بن عبد الوهاب قد ميز الكلام من هذه المسألة تمييزا حسنا، وقسمه تقسيما واضحا، لان من تقدم من العلماء ذهب في ذلك إلى أحد مذهبين - كما ذكرنا -: فمنهم من قال: إن التزيين مضاف إلى الشيطان، لان ا سبحانه قد بغض إلى الناس الدنيا وذمها وحذر من الغرور بها، فليس يجوز أن يضاف إليه التزيين لها، وقد ظهر تنفيره عنها. ومنهم من قال: أن التزيين مضاف إليه تعالى، لان ذلك من تمام التكليف، إذ لو لا تزيينه لهذه الامور لم تشتد المحنة في باب التكليف. فقال أبو علي: (إن المراد بالشهوات ههنا الاشياء المشتهاة، لانه قد يقال - في سعة اللغة - لما يشتهيه المرء: إنه شهوته، وإن المشتهى قد يكون (حبه) (2) حسنا، وقد يكون قبيحا، لانه يكون من وجه يحل ومن وجه يحرم، لان حب ذلك هو إرادته، فقد يكون طاعته

---

(1) واضح: بين. القرب بالضم: الخاصرة جمعها أقراب. لقح: الحبل بفتحتين. عزته: عزت عليه. الاناصيل: جمع ! نصولة، وهي: ما يوبسه الحر من البهمي، وهو: نبت معروف. (2) زيادة بعض النسخ.